رواية

زيـــن وجريمة الانترنت المظلم

أندرو أنور

كتوباتي
kotobati

زين وجريمة الإنترنت المظلم

أندرو أنور

رواية

الكتاب: زين وجريمة الإنترنت المظلم

تأليف: أندرو أنور

تدقيق: أندرو أنور

النوعية: رو اية

الإصدار: 2024

تصميم وتنسيق: مكتبة كتوباتي

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

support@kotobati.com

www.kotobati.com

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن الناشر تبقى افكار المؤلف ومكتبة كتوباتي لا تتحمل مسؤليتها

وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

في إجازته كان الأبيض برفقة أبنته الصغيرة ذات العشرة أعوام ،أمام التلفاز يشاهدان الرسوم المتحركة ويضحكان وفي فمهم بقايا الفشار العالق بين الأسنان ..جاءت قرابة الساعة العاشرة والنصف عندما بدأ هاتف الأبيض يرن ولكن لم يجب في المرة الأولى ولا حتى الثانية قائلاً لنفسه مشاهداً ابنته في حضنه تضحك سعيدة بوجوده معها:

-تباً لكم جميعاً ..،أنها إجازتي..

فقرر أن يغلق هاتفه في نهاية الأمر ويضعه أمامه دون أن يبعد نظره عنه ..،أضطرب أشرف دون أن يستدعي الأمر ..الرجل السمين يحب عمله ولكن ليس أكثر من طفلته ،مرت الدقائق ببطء وبدأ يظهر علي وجهه الأبيض بعض قطرات العرق وفي حينِ أخر عيناه لا تغفل عن الهاتف أمامه.

استسلم الأبيض وأمسك هاتفه وعلبة سجائره أيضاً مغادراً فتاته الصغيرة مبتسماً لها قائلاً معتذراً:

-سوف أدخن سيجارة وأعود علي الفور يا أميرتي الصغيرة..

جلس قريباً من النافذة وأعاد فتح هاتفه وفور أن فعل رن الهاتف ،كأن المتصل لم يتوقف أثناء غلقه حتى ..،وضع الأبيض الهاتف قريباً من أذنه وقبل أن يوبخ من أزعج أمسيته برفقة أبنته وجد أحد رجاله يقول بسرعة واضطراب:

-سيدي عليك أن تأتي لحي العجوزة علي الفور هنالك كارثة قد وقعت..

***

لم تمر النصف ساعة حتى وصل الأبيض للعنوان الذي أعطاهُ له الشرطي ،وصل للحي ووجد تجمع ليس بالقليل من الشرطة أمام أحد المنازل الراقية ..فور أن وصل أقترب منه أحد رجاله قائلاً له:

-سيدي أسف علي إزعاجك في يوم إجازتك ولكن..

قاطعه الأبيض بغضبٍ ونفاد صبره المعتاد:

-تباً لك..،قُل ما عندك علي الفور..

ابتسم الجندي محاولاً أخفاء خوفه قائلاً بتلعثم:

-هنالك ..هنالك جريمة في الطابق الثالث من هذا المنزل ..عائلة كاملة مو..مو..مُقطعة مكونة من أب وأم وأبنه وج..جده عجوز..

كان الجندي يثرثر بتفاصيل غير مهمة أثناء صعودهم للطابق المقصود ،ليدلف للداخل ويرى منظراً صعباً ..كومة من اللحم المقطع في وسط الشقة تعود للعائلة ..الرؤوس تجدها وسط الأرجل والأذرع في وسطهم ولا تعود قادراً علي التفرقة من الأساس ..الدماء تغطي أجسادهم العارية وتسيل علي الأرض كالأنهار بالضبط.

لم يحتمل الجندي الوقوف لخمس دقائق فاعتذر من الأبيض وغادر وتقبل الأخير طلبه ..،بدأ أشرف يتحرك في أرجاء الشقة وسط عمل باقي الفرق التي منها من يرفع البصمات ومن يبحث عن أداة الجريمة ..ومن يراجع الكاميرات وهنالك من يجري تحقيقات مع الجيران وكل هذه الأشياء المعروفة.

كان كل شيء طبيعي في شقة لا أثار للاقتحام حتى الآن أو أي شيء مكسور مما جعل الأبيض يعود وينظر لكومة اللحم هذه قائلاً بشرود و باشمئزاز وكأن النظر لها فقط يجعله يريد أن يغادر ويعود لابنته:

-مع من نتعامل هنا يا ترى ..؟!

فرد عليه أحد الرجال:

-مع مريض..

فهز الأبيض وجهه إيجاباً وهو مازال شارداً دون أن يلتفت ..قبل أن تمر بضع ثواني وليتعرف علي نبرة صاحب هذا الصوت ليقول مصدوماً دون أن يلتفت:

-تباً ..،كيف أتيت إلى هنا ؟!

فلتفت يجز أسنانه غاضباً ممسكاً بهذا الرجل قائلاً:

-زين ..

***

في وقتٍ لاحق من نفس ذات الليلة..

علي أحد المقاهي الشعبية ليلاً يجلس كل من زين وعاطف وهما يلعبان الشطرنج ..،من الواضح أن كتلة العضلات لا يفقه شيء في اللعبة فهو بكل تأكيد خاسر وهذا ظاهراً من ملامح وجهه التي توحي أنه علي وشك الانسحاب بسبب الصعوبات التي يواجها أمام زين ..مد يده في إشارة علي انسحابه قائلاً في ضيق:

-انتهي الأمر ..،استسلم ..أنه الفور السابع لك توالياً يا زين..

فابتسم الأخير له وصافحه قائلا:

-في الشطرنج لا خسارة بل فوز واحترام متبادل ..عندما تحرك فقط أول عساكرك عليك أن تعلم أن هذا يكفي فهي ليست كباقي الألعاب ..،أنها أعمق من هذا..

من الواضح أن الأخير لم يفهم ما يقصده واكتفي بأن يسخر في نفسه قائلاً:

-أنها لعبة يا رجل ..،لعبة كأي لعبة لا فرق..

وبعد أن جمع الاثنان القطع أكملوا جلستهم واحتساءهم للشاي ،وفجأةً جال في خاطر عاطف أن يسأل صديقه عن بعض الأشياء ..فاضطرب فهو يعلم أن زين ليس كباقي الناس الذي تعامل معهم في حياته ..زين غريب ،كل شيئاً فيه غريب منذ لحظة معرفته به عند البنك قبل أسبوع ..ففتح فاه وتشجع وهو يبلع ريقه بصعوبة:

-زين..،أخبرني ..لماذا اخترتني عند البنك ؟!

فتعجب زين من سؤاله ونظر له للحظات وكأنه قد تذكر شخصاً ما علي لسان عاطف ..فابتسم كعادته بوجهه البشوش وأجاب علي صديقه:

-لم أختارك أو أي شيء من هذا القبيل ..أنا فقط قد عينتك وطلبت منك وأنت قد تبعتني ..إذا لم تحب أن تكون برفقتي لرفضت ولكن ها أنت الآن معي ..أنت صديقي..

فحمر وجه عاطف وخجل من طريقه كلام زين فقال محاولا أن يخفي كل هذه المشاعر:

-لا تكن ساذجاً ..بالكاد نعرف بعض..

فضحك زين ومن بعده عاطف وهما يشربان الشاي ..ولم تمر لحظات حتى أصدر هاتف كتلة العضلات اهتزازاً مما يشير أن هنالك من يرن عليه ،ففتح هاتفه وابتعد قليلاً وأجاب ولم تمر دقيقة حتى عاد لكرسيه وملامحه قد اضطربت بالكامل فتعجب زين وسأله عم ما يدور فأجاب الأخير وذهنه قد تشتت وجمد من أثر ما قد سمعه قبل لحظات:

-حي العجوزة ..هنالك مجزرة قد حدث هناك ..علي الذهاب..

فقام زين علي الفور تاركاً المال علي طاولة قائلاً بجديه:

-إذاً لا وقت لنهدره..

فترجاه عاطف ليبقي وأن لا يأتي معه متحججاً بالأبيض الذي بنسبة كبيرة سوف يكون هنالك ..فلم يبدي زين أي علامات أنه سوف يغير رأيه

ولو سقطت السماء علي الأرض فعلم حينها الأخير أنه بلا حول قوة أمامه فقال بجديه له محاولاً أن يبعده عن الأبيض:

-حسناً ،لا بأس ولكن إذا راءك الرئيس هناك سوف يجن علي الفور ،فحاول أن لا تكون في محيطة..

***

في داخل الشقة بعد أن وصل كل من زين وأشرف الأبيض..

وقف الاثنان ووجههم أمام بعضهما البعض للحظات دون أن يتحدثوا ..زين بملامح البرود والساذجة الواضحة والأخير بالغضب والعصبية يرد عليه ..أما عاطف في جانب أخر فقد رأي الاثنان ومر من جانبهما وكأنه لا يعرفهما قبل أن يمسك به أشرف من كتفه وهو يمر من جانبه بقوة قائلاً يكاد أن يقتلع ذراعه كله:

-هل تعتقد أني ساذج يا فتى ..؟! طلبت منك أن تراقبه وأن تجعله بعيداً عن أي شيء وأن لا يغيب عن نظرك أبداً ..فتأتي به إلى هنا ..هل تحاول أن تقتلني بأفعالك ..؟! هل تريد أن تسبب لي أزمة قلبية ؟! هل هنالك من رماك علي ؟ !

فقاطعه زين مصدوماً هو الأخر حائراً ممسكاً بعاطف من الذراع الأخرى:

-عاطف ،لم تخبرني أنك تراقبني برغم أني أعلم هذا فهو واضح بالطبع ولكن كان عليك أن تخبرني فنحن أصدقاء الآن..

ظل عاطف مفزوعاً صامتاً بين أيديهم وهو لا يعلم ما يجب أن يقوله أو يفعله قبل أن يتركوه في النهاية قائلين بلسان واحد:

-سوف أتصرف معك لاحقاً..

وتابع الأبيض كلامه بقوة:

-أحضر لي التقارير يا فتى وإذا لم تجهز بعد فمن الأفضل أن لا أرى وجهك ..هل هذا واضح ؟!

وغادر الشاب سريعاً خائفاً من أن يمسكوه مجدداً.

بدأ زين يجول في غرف الشقة باحثاً عن شيء محدد قد يفيده لحل هذا اللغز المبهم بعد أن لاحظ شيئاً.

إلى أن رأى صورة تجمع العائلة كلها وكانت الصورة مختفية بين أوراق ساقطة بجانب الدرج ، فحزن عليهم ورجع بها إلى مكان الكومة ووقف بجانب الأبيض الجالس علي كرسي وهو يدخن سيجارته ..ففتح زين فاه معزياً من في الصورة:

-كومة الأجساد المقطعة هذه تحمل أجساد كل من الأب والأم والجدة والابنة..،والابن أيضا..

هنا تبدلت ملامح الأبيض وكل الفرق الموجودة عند سماعهم "للابن" ..،فقام أشرف مهرولاً قائلاً:

-ما الذي تقوله ..العائلة مكونة من أربع أفراد فقط..

فتعجب زين بدوره هو الأخير من كلام الأبيض فرد عليه:

-هل تمزح معي ..في الصورة هنالك هذا الفتى الشاب في السابعة عشر تقريباً وأيضاً هنالك سريران في غرفتهم ..ولكن هذا هو الغريب في الأمر..

بدأ زين يسأل ويجب علي أسائلته وسط ذهول الجميع وهم يستمعون له :

-في غرفة الأطفال تجد أن الآسرة قد ضُمت علي بعض حتى يصبحوا سريراً واحداً ودرج الملابس تقريباً نصفه فارغ وكأن هنالك أحداً يعيش معهم ولكنه قد اختفي ..أحد يحاول أن يخفي وجوده ولو حتى مؤقتاً ..وهذا ليس الغريب فقط..

صمت زين وتحرك ناحية أحد أفراد فرق رفع البصمات الذي يحمل كبل شحن وأخذه منه ورفعه عالياً حتى يراه الجميع متابعاً كلامه:

-الأغرب في كل هذا هو أن هنالك كابل شحن لجهاز لوحي دون الجهاز نفسه ..عندما وجدت الصورة كانت مصادفة..، لم أكن أبحث عنها في الأساس بل عن الجهاز..

أنزل الكبل وأعطاه لنفس الشخص الذي أخذه منه وتابع حديثه وهو يجلس في مكان اشرف الأبيض رامقاً الجميع بترقب وهم جميعاً ينظرون له بدورهم..،فابتسم مردفاً:

-لا أريد أن أزف الخبر السيئ هنا ولكن بنسبة كبيرة ..وحقاً لا أتمنى هذا ولكن الفتى هذا هو من قتل عائلته..

وظل الجميع مصدوماً للحظات يتساءلون في نفسهم بكل حزن وضيق يرفقهما اشمئزاز قائلين:

-كيف يعقل هذا ؟!

-شاب لم يكمل العشرين قد فعل كل هذا ؟!

-أنها مزحة بالطبع ..ليخبرني أحد أن هذا مزاح ؟!

-أنها أول مرة أرى فيها هذا المحقق ولكن يبدو أن كلامه منطقي..

-من هذا المجنون ولماذا يبتسم علي الدوام هكذا..هل هو مريض أو ما شابه ؟!

وفجأةً دلف عاطف ومعه التقارير كلها قائلاً بحماسه بعدما فاته تحقيق صديقه زين الذي جعل الجميع في حالة من الصدمة وحتى أن عزيمة كل من سمع هذا الحوار قد تفتت..،قال عاطف وهو الوحيد الآن الذي تدب فيه الروح:

-لقد حصلت علي تقرير الجيران ..ولم تصدقوه هذا ولكن هذه العائلة ليست مكونة من أربع أفراد كما سمعتم بل خمسه..

أخذها الأبيض منه بسرعة وهو يتصفحها سريعاً:

-تباً ..،كلام النحيل صحيح..لقد رأى الشهود شاب يحمل حقائب كبيرة يخرج من البيت ..تباً ،لقد قتل الطفل هذا عائلته..

توقف الجميع للحظات عن العمل وظلوا صامتين ينظرون لزين الجالس مبتسما وهو يحاول أن يكتم صوت ضحكاته أيضاً ..،رد فعل غريب لم يفهمه أحد إلا عاطف الذي اقترب منه أكثر ووقف بجواره ناظراً للجميع قائلاً لهم بشجاعةٍ واضحة:

-لم أسمع لكلام هذا المعتوه ولكن دعوني أخبركم أنه الأفضل هنا ..لم أعرفه إلا عن قريب وتيقنتُ أنه عبقري ..،أرجوكم ..جميعكم نفذوا كلامه ..كونوا مجرد أداة في يده..

فصمت الجميع وعادوا إلى عملهم بعدما علموا في أنفسهم أن القضية كلها في يد هذا الغريب المهووس..،فقام زين فجأةً من علي كرسيه وقاطع خطاب عاطف قائلاً مقترباً من الأبيض:

-الفتى ليس وحده بكل تأكيد ..،لا أقدر علي تحديد التفاصيل ولكن ..ولكن الأمر كله متعلق بالجهاز أللوحي الغائب عن شقة ..أريد منك أن تجمع الفرق التي لديك وتبدأ بتنشيط المحيط كله فعلى الأغلب وإذا كانت نظريتي صحيحة بشأنه هو أنه ليس وحده ..فعليه أن يتخلص من كل حاجاته التي من الممكن أن تعرقل هروبه..

رفع الأبيض طرف شفته وقوس حاجباه موضحاً عدم رضاه عن كلام زين له وكأنه يشعر أنه الرئيس بأمره بكل هذا ..،ولكن في النهاية نظر في أعينه للحظات ببرود قبل أن يغادره منفذاً كلامه.

علي الجانب الأخر أشار زين لعاطف بأنهما سيغادران الآن ..،فتعجب عاطف من هذا الأمر فسأل زين وهما ينزلان الدرج عن سبب مغادرتهم وماذا سيفعلان الآن ..فتوقف الأخير الحركة وابتسم ابتسامه شريرة كلها مكر وشر قائلاً:

-سوف نخترق شبكات انترنت العجوزة كلها الآن أو علي الأقل هذا المحيط إذا ما أمكن..

فابتسم عاطف وضحك يسخر منه قبل تذكره حادثة البنك ومحادثته مع السيدة الغريبة ..فقال في نفسه بعدما زالت ضحكاته بالكامل:

-بالطبع سوف يفعل..

***

لم تمر دقائق حتى دلف زين وعاطف لداخل السيارة ..ليمسك المهووس بهاتفه وجهازه أللوحي كذلك محدثاً أحد ما يدعوه هذه المرة بـ"كيرا" ،فتعجب عاطف فللوهلة الأولى ظن أنه سيحدث السيدة ولكن هذا الشخص جديد ..لم يفهم عاطف حديثهما كعادته وانتظر دقائق ليسأل عن ما دار ،فأجاب زين عليه مبسطاً الأمر:

-صديقي الأميركي هذا سوف يبدي لنا خدمه عظيمة يا عاطف ..سوف يخترق شبكات المنطقة كلها ويحدد جهاز هذا الفتى..

حاول عاطف أن يستوعب الأمر ولكن ألح بسؤال منطقي:

-هنالك عشرات الناس لديهم أجهازه في هذه المنطقة كيف سوف يحدد وإذا حتى ما نجح كيف بعدها سيعلم مكانه وهو منقطع الاتصال..

ضحك زين مبتسماً مجيباً عليه:

-هذا سؤال جيد ..حسنا لنمشي وراء هذا المنطق ،لنتخيل أن هنالك عشر أجهزة فعلا متصلين بشبكات مختلفة حالياً إحداهما قد خرج عن نطاق وبعد فترة زمنية أنضم لنطاق أخر ..هل فهمت ما أريد قوله..

التفت زين ليرى وجهه صديقه ليحدد إذا ما قد فهم الأمر فوجد ولاحظ أنه بعيد ..بعيد حقاً عن الفهم ،ففتح زين فاه وأردف موضحاً أكثر:..

-سوف تقتلني بغبائك هذا في مرة يا كتلة العضلات ..،أنظر الفتى المقصود كان متصلا بشبكة وقد غادر البيت وبالطبع معها الشبكة ..الفتى بنسبة كبيرة ليس وحده إذا سوف يريد أن يتصل بشبكة ليتحدث مع هذا الشخص ..،عندما يفعل سوف يحدد رجلنا مكانه ..هل فهمت ؟!

فهز عاطف رأسه إيجابياً مشيراً أنه قد فهم الأمر هذه المرة وفي نفسه كان العكس تماماً ..فقد صرخ قائلاً:

-تباً ..،لما الأمر بغاية الصعوبة..

رن هاتف عاطف هذه المرة وكان الأبيض هو المتصل قائلاً لهما بضيق بعدما تأكد من كلام زين تماماً:

-الفتى قد رمى جميع حقائبه بعيداً ..،نعتقدُ أنه قد غادر سلفاً ..سوف أرسل بياناته لجميع الفرق في القاهرة ..سوف أمسك بهذا القذر..

كان زين يضحك علي كلام الأبيض قبل أن يأخذ الهاتف من عاطف ويغلقه في وجهه ..،ليصرخ فيه الأخير غاضباً مفزوعاً:

-تباً ..،ما الذي فعلته ..لقد أغلقت الهاتف في وجه رئيسي ،سوف يظن أني أنا من فعلتُ هذا ..تباً أنا ميت بلا شك بسببك..

لم يبالي الأخير بكل هذا وقال يضحك طارقاً زجاج العربة كأنها طبل:

-الفتى يلعب معنا ..،الفتى مازال في العجوزة ..أنه يتلاعب بنا

لم يفهم عاطف هذا وظل يصرخ فيه وهو علي وشك أن يبكي خائفاً علي مستقبله وعمله بعد فعلت الأخير مع رئيسه ..،ليصمت عندما رفع زين يده وأشار بثلاث من أصابعه قائلاً:

-أولاً في شقة ..قد حاول الفتى بكل جهد أن يخفي تواجده عن طريق ربط السريران وإخفاء ملابسه وأي شيء يتعلق به ،وقد نجح في هذا الأمر وقد عطل مسار التحقيقات وأخره..

-ثانياً..طريقة تقطيعه لعائلته توحي أنه ليس بواعي تماماً ..،إلا أنه قد فعل هذا برضاه أو تحت تهديد ..وهذا غريب ولا أفهمه ،ليس لهذه الدرجة كان ،أن يقتل عائلته وبهذه الطريقة ..هذا صعب ،أنا متشوق لمعرفة السبب حقاً ..لهذه أريد أن أحدثه..

-ثالثاً ..الذي معه أنه داهية بكل تأكيد ،أنه يقوده بلجام ..أنه محترف ،لا أريد أن استبق الإحداث ولكن إذا ما أمسكنا بالفتى فمن الصعب أن نمسك بهذا المحترف..

-كل شيء سوف يحدد عندما نمسك الفتى وجهازه..

وفجأةً أمسك زين بهاتفه ووضعه قريباً من آذنة وبدأ يحدث صديقه الغريب المدعو "كيرا" ..،استمرت المحادثة تقريباً دقيقة ونصف تغيرت فيها ملامح زين بالكامل وحتى أن عاطف قد لاحظ هذا ،فانتهي الحوار وبعده صمت المهووس دون حديث كأنه قد أنعزل عن كل شيء حوله ليفتح فاه قائلاً في نهاية الأمر:

-لقد أصبح كل شيء واضحٌ تقريباً ..،خذنا إلى هذا العنوان ..

***

لم يكن العنوان المقصود بعيداً عن مكان وقوع الجريمة كما ظن زين وأن الفتى كان يتلاعب بالشرطة عندما تخلص من ملابسه ليجعلهم يظنوا أنه سيغادر بعيداً.

وصلا الاثنان إلى زقاق ضيق عتم في نهايته محل للإلكترونيات مغلقاً ،سأل عاطف أثناء سيرهم:

-ما الذي نفعله هنا ..؟! لماذا يختبئ هنا من الأساس والجميع خلفه؟!

فأجاب عليه الأخير وملامح وجهه كلها تعاسة وبرود من مكالمة كيرا:

-أفضل مكان لمرتكب الجريمة بعد فعلته هو الاختباء بجوارها أو فيه يا عاطف ..،ولكن المحير أن لمثل هذه الأفكار لا تجدها إلى عند المحترفين فقط والفتى عادي لا شبهة فيه أكثر ما يمكن أن نجده عليه هي المخدرات لأنه شاب وهكذا..

فرد عاطف بساذجة:

-من الممكن أن يكون تاجر مخدرات ؟!

ظهرت ابتسامه خفيفة علي وجه زين ورد:

-ربما..

وقف عاطف وبجواره زين أمام المحل ولاحظوا أن الشاب المطلوب مرمي علي جانب الباب ويبدو أنه فاقداً للوعي ..،تفحصه عاطف ووجد كيس أبيض صغير نصفه فارغ فقال وهو يسحب الجهاز من بين أحضانه:

-لقد أخذ جرعه لا بأس منها ..،علينا الاتصال بشرطة..

فهز زين وجهه إيجابياً وأخذ الجهاز ليجلس علي الأرض التربة وليبدأ بتفحصه ووجد أنه مغلق بكلمة سرية فقال عاطف حزيناً:

-علينا أن ننتظر إذا..

ولكن فجأة أدخل زين الكلمة السرية وتعجب الأخير منه وقال متحمساً وهو غير مصدق:

-كيف علمت ..؟! كيف فعلت هذا؟!

فقال زين مستمراً في البحث عن أي شيء علي الجهاز أللوحي:

-لقد طلبت من كيرا أن يخترق الجهاز بالمرة ويري إذا ما كان هنالك مشكلة..

فصمت ورفع وجه لعاطف وابتسم قائلاً:

-لماذا تظن أني حزين ومتضايق..؟! لقد أخبرني كيرا عن ما نحن مقبلان عليه..

جلس عاطف بجوار زين وقال شارداً ناظراً للولد بجانبهما:

-ما الذي فعله إذن ..؟!

فضحك زين دون أن ينظر له قائلاً معلناً انتصاره في أمر هذه الجريمة:

-أنظر بنفسك..

نظر الاثنان إلى أحد الفيديوهات التي بدأت في العمل وظهر فيها اثنان ،الفتى في غرفته وأخر مبهم الوجه في غرفة شبه مظلمة .. الاثنان يتحدثان بالانجليزية فلم يفهم عاطف شيء ولم يترجم زين ففهم الأخير أن لا قيمة للترجمة لأن بعد لحظات من بدأ هذا البث نزع الشبان ملابسهما وهم يفعلان أشياء لا داعي لذكرها ،أغلق زين الفيديو وقام عاطف من مكانه قائلاً بقرف:

-ما أمر هذا الجيل يا ترى..

فضحك زين ورد عليه وهو يستمر في بحثه ضاحكاً:

-الأمر ليس متعلقاً بهذا الجيل فقط يا أحمق ،فكل ما تراه يحدث منذ القدم ولكن الأمر فقط أنه لم يظهر لنا ،كان مختفياً ليس إلا..

انتهي زين من حديثه وقام مغلقاً الجهاز ليقف أمام الفتى وعاطف مردفاً :

-لقد علمت كل شيء من محادثتهما ..،الفتى قد تعرف علي هذا الغريب الأجنبي من علي أحد صفحات الإنترنت المظلم ..كان في البداية حديث حتى تطور إلي المخدرات وفيديوهات، للقتل في نهاية الأمر ..كل هذا حدث وعائلته كانت نائمة ،هذا غباء حقاً..

-كانت الجريمة احترافية بشكل لا يصدق..

-أولاً ..في تقرير الطب الشرعي سوف يظهر أن العائلة كلها قد فقدت وعيها عن طريق أحد المواد المخدرة بعد تناولهم للعشاء مما سهل للفتى ذبحهم بكل يسر..

-ثانياً ..الفتى لم يكن واعياً بالكامل فقد تلقى جرعه مخدرة أثناء محادثته مع هذا الغريب وربما نشوته قد أثرت عليه كذلك ..ما لا أفهمه وسيظل غريباً هو لماذا قد قتلهم ..لا شيء واضح قد وجدته غير ربما أن الغريب هذا قد وعده بأن يحضره إليه لمكانه ولكن تباً كان من الممكن أن يهرب ويتجنب قتلهم..

فقال عاطف وعيناه قد لمعت من أثر الدموع وهو يضرب الحائط بقبضة يده مقاطعاً زين:

-تباً ..،تباً ..لماذا لا تقل فقط أنهم قد قتلوا لآن الاثنان مرضى ..قد فعلوا هذا فقط لغرض ألمتعة والنشوة .. تباً ،أنت عبقري ومهووس أنا أعترف بهذا ولكنك أحمق كبير في نفس الوقت ..فالأمر واضح وأنت لم تراه ،قد رأيت أشيئاً كثيرة في عملي ولكن هذا صعب ..هذا صعب..

ترك زين الجهاز أللوحي أرضاً ووضع يده علي كتف صديقه قائلاً مبتسماً مهيناً نفسه:

-أنت محق أنا مجرد أحمق أكبير ..هيا لنغادر سوف تبيت معي الليلة أريد الحديث معك في بعض الأشياء..

***

في بيت زين من نفس ذات الليلة..

استلقي عاطف علي الأريكة كالمعتاد في كل مرة يأتي فيه لبيت صديقه ،والأخير دخل الغرفة المحرم أن يدخلها أي أحد غيره وظل فيها لبعض الوقت ..حتى قام عاطف من بحر أفكاره وشروده حول الفتى وفعلته ليلاحظ أن باب الغرفة ليس مقفلاً بالكامل ككل مرة، فظهر الفضول علي وجهه فقام ببطء ليقترب ليعلم ما في داخل الغرفة ..وكانت المفاجأة التي لم يتوقعها ،كانت الغرفة فارغة بالكامل وليس فيها إلا مرآةً وبعض

الملابس علي الأرض ..لم يكن هذا الغريب فقط حول المكان بل علي زين ،فوجد عاطف أن زين مغطى بالجروح قديمة الأثر ..فكادت أعين كتلة العضلات تخرج من مكانهما من الصدمة والخوف من هذا المنظر المرعب لدرجة أنه تسمر في مكانه ولولا صوت طرق الباب لكان ظل هكذا.

تحرك عاطف لناحية الباب ووجد طرداً دون أن يجد أحد ..،فأمسك به ووجد ورقة مكتوباً عليها ..لزين ..،فدلف للداخل وكان من خلفه زين قابع وراءه بالضبط لدرجة أن الأخير قد فزع منه ،فقال عاطف بعدما هدأ وسلمه الطرد ساخراً منه:

-لقد أصبحت مشهوراً..

ابتسم زين وفتح الطرد علي شكل صندوق هذا وكان شبه فارغاً وليس في داخله إلا ورقه ..ورقة بها حرف كالمرة الماضية ،وهذه المرة حرف:

-باء..

فأمسك زين الورقة وهرع للخارج يركض مهرولاً ليعلم من أتى بصحبة هذه الورقة ..،وقف أمام البيت ونظر يميناً ويساراً بقلق ..خائفاً من أن هنالك أحد ما يتربص به ..أمسك الورقة مجدداً وتمعن النظر فيها إلى جاء عاطف ليضع يده علي كتفه مقاطعاً سرحانة فيها:

-ما الخطب يا صديقي ..؟!

فلم يلتفت له الأخير وقال شارداً:

-لا شيء يا صديقي ..لا شيء ..

تمت.